المجموعة الخامسة - يورو ٢٠٢١

اللاروخا دون الأمراء يسعى للسيادة والزعامة

| خالد عرنوس

بدأ العد التنازلي للبطولة القارية الأهم في العالم، وما هي إلا ساعات حتى تنطلق منافسات النسخة السادسة عشرة لبطولة كأس الأمم الأوروبية المعروفة اختصاراً بـ«يورو ٢٠٢١» وبدأ بعض المنتخبات بالوصول إلى أماكن مبارياتها مع كتابة هذه السطور والجميع ينتظر البطولة الأولى (بهذا المستوى) بعد جائحة كورونا والتي يرجو عشاق الكرة في العالم ألا تؤثر على الأداء للاستمتاع بمنافساتها.

ونصل اليوم للحديث عن منتخبات المجموعة الخامسة في إطار تقديمنا للمنتخبات الأربعة والعشرين المشاركة فيها، ويتقدم هذه المجموعة اللاروخا الإسباني أحد الأبطال التاريخيين بل واحد من اثنين استطاعا رفع كأسها ثلاث مرات، ويسعى المنتخب الأحمر إلى استعادة اللقب وبالتالي الانفراد بزعامة البطولة التي يدخلها بحالة استثنائية، ويمكن القول إن اللاروخا مرشح بقوة للصدارة مع بعض المناوشات للمنتخب البولندي الذي يقوده ليفاندوفسكي أحد أفضل هدافي العالم حالياً، ويطمح البلاغولت السويدي للسير بعيداً في البطولة التي لا يملك فيها سجلاً كبيراً ومثله المنتخب السلوفاكي الذي يلعب النهائيات للمرة الثانية فقط وهو الذي كان لاعبوه نصف أبطال ١٩٧٦، وتقام منافسات هذه المجموعة على ملعبي كارتوخا في إشبيلية الإسبانية وملعب كريستوفسكي في سان بطرسبرغ الروسية.

لافوريا روخا

يعتبر المنتخب الإسباني أقوى فرق المجموعة الخامسة ليس قياساً على التاريخ فحسب بل على أرض الواقع بسبب الطفرة الجديدة بقيادة المدرب لويس إنريكه التي جاءت عقب خسارة اللقب المونديالي ٢٠١٤ والخروج يومها من الدور الأول ثم اللقب القاري عام ٢٠١٦ وأخيراً السقوط من الدور الثاني لمونديال ٢٠١٨، ومنذ استلامه تدريب اللاروخا لفترة ٩ أشهر في مرحلة أولى ثم العودة أواخر ٢٠١٩ فاستعاد بريقه ليعود «لافوريا روخا» كما كان فريقاً مهاب الجانب وبالطبع بين نخبة المرشحين للظفر باللقب وهو ما يطمح إليه عشاق الكرة في بلاد الثيران.

ويعد اللاروخا أحد منتخبين فازا بالكأس ثلاث مرات أعوام ١٩٦٤ عندما استضافت بلاده النسخة الثانية منتزعاً اللقب من البطل السوفييتي في النهائي، وغاب عن منصة التتويج لأربع وأربعين عاماً قبل أن يعود باللقب الثاني على حساب المانشافت وكان خلال هذه الفترة خسر نهائي ١٩٨٤ على أرض الفرنسيين، ولم يكن لقب ٢٠٠٨ سوى بداية لحقبة يمكن وصفها بالذهبية فقد توج بلقب مونديال ٢٠١٠ قبل أن يثني القاريه الأوروبية عام ٢٠١٢ يوم أصبح أول منتخب يحتفظ باللقب القاري.

ولأن بعد كل حقبة ذهبية لا بد من فترة ركود لأسباب كثيرة فقد تراجع اللاروخا خلال السنوات الست التالية حتى جاء إنريكه ليعتمد أسلوب سلفيه أراغونيس وديل بوسكي مع طريقة أكثر براغماتية بعدم الاعتماد على لاعبي القطبين (ريال مدريد وبرشلونة) حتى إن إحدى المباريات شهدت مشاركة ١١ لاعباً من ١١ نادياً مختلفاً معتمداً على نوعية اللاعبين ومدى استفادته من إمكانياتهم بعيداً عن الأسماء والانتماء، ورغم السقوط في النسخة الأولى من دوري الأمم إلا أنه نجح في التأنية وتأهل إلى نصف النهائي بعدما أذاق المانشافت خسارة مذلة بسداسية نظيفة، وبين النسختين سار بثقة في تصفيات يورو ٢٠٢٠ فحقق ٨ انتصارات وتعادلين دون هزيمة محتلاً صدارة المجموعة السادسة على حساب السويد والنرويج ورومانيا وجزر فارو ومالطا، وهاهو يحقق فوزين على جورجيا وكوسوفو ضمن تصفيات مونديال ٢٠٢٢ بعد تعادل افتتاحي على أرض اليونان.

أقل بياضاً

وقبل أيام أعلن إنريكه عن تشكيلته لبطولة الحالية فكانت المفاجأة غياب كلي للاعبي ريال مدريد وهو حدث للمرة الأولى في تاريخ المنتخب الممتد إلى ١٠٠ سنة كاملة، وقد اعتبر البعض أنها حركة تنم عن كره المدرب للفريق الملكي إلا أنه برر الأمر بأن اللاعب الوحيد المؤهل لارتداء قميص اللاروخا هذه الأيام (القائد) سيرجيو راموس لم يخض الكثير من المباريات في الآونة الأخيرة بسبب الإصابة وبالتالي لن يكون جاهزاً بدنياً، على حين المدافع الآخر كارفاخال مصاب وكذلك لوكاس فاسكيز، وإيسكو وأسينسيو تراجع مستواهما في الموسم المنصرم، وبالمقابل فقد اعتمد إنريكه على لاعبين من برشلونة الظهير جوردي ألبا ولاعب الوسط الشاب بيدري بعد استبعاد الكابتن بوسكيتس عقب إصابته بالكورونا، ويمكن القول إن اعتماده سيكون بالدرجة الأولى على مجموعة من الشباب في مقدمتهم فيران توريس وأداما تراوري ورودري وإيمريك لابورت وهؤلاء يلعبون جميعاً في الدوري الإنكليزي ومعهم الأكثر خبرة تياغو ألكانتارا والهدافان المحليان جيراردو مورينو وميكيل أويارزابال ومعهما ألفارو موراتا وبابلو سارابيا في خط المقدمة، وفي الوسط هناك داني أولمو (لايبزيغ) وثنائي أتلتيكو مدريد كوكي وماركوس ليورينتي ولاعب نابولي فابيان رويز، وفي الدفاع هناك أزبيلكويتا وديبيغو ليورينتي وإيريك وباو توريس (فياريال) أما الحراسة ففي عهدة دي خيا وروبرت سانشيز وأونای سيمون.

بلاغولت بلا لمعان

لم يشكل المنتخب السويدي قوة مؤثرة في الكرة العالمية سوى سنوات قليلة سبقت الحرب العالمية الثانية ما تلاها وقد احتل خلال القرنين المركز الرابع ثم الثالث وأخيراً وصافة البطل وكذلك توج بالميدالية الذهبية لأولمبياد استوكهولم عام ١٩٤٨ وقد خلدت حقبة ما بعد الحرب أسماء عاشت في أذهان السويد وأوروبا أمثال ليدهولم وغرين ونوردهال وهامرين، ولأن أفضل إنجازاته على الإطلاق سجلها المنتخب الملقب بالبلاغولت على أرضه فإنه احتل المركز الثالث (نظرياً) في بطولة كأس أمم أوروبا عندما استضافت بلاده النسخة العاشرة ١٩٩٢، وهي المرة الأولى عملياً التي خاض فيها النهائيات، وهو الأمر الذي لم يستطع تكراره في خمس مناسبات متتالية منذ عام ٢٠٠٠، فسقط من ربع النهائي عام ٢٠٠٤ في حين غادر من الباب الخلفي للدور الأول في المناسبات الأربع الأخرى، وحتى لا ننسى فقد سجل البلاغولت إنجازاً آخر مونديالياً بتوابع جيل ١٩٩٢ عندما حل ثالثاً في المونديال الأميركي بعدما بعامين لكن الأمر توقف عند هذا الحد ذلك أنه خرج من دور الـ١٦ لمونديالي ٢٠٠٢ و٢٠٠٦ وغاب عن النسختين التاليتين ثم عاد بزخم أكبر إلى النسخة الأخيرة فبلغ ربع النهائي.

في السنوات الأخيرة حاول السويديون الخروج من عباءة إبراهيموفيتش الذي أخفق بإعادة الألق للبلاغولت وبالفعل غاب عن المونديال لكن تألقه مؤخراً أرغم المدرب يان أندرسون على استدعائه لخوض اليورو إلا أن الإصابة حرمته من هذا الأمر ليعود المدرب ويفكر بحلول بعيداً عن إيبرا، وبالتالي ستكون الآمال معقودة على ثلاثي الدوري الإيطالي ألبين إيكدال وماتياس سفانبرغ وديان كولسوفيسكي، وثلاثي البوندسليغا إيمل فورسبرغ وروبين كويسن وأوغستينسون، ويأمل المدرب البالغ من العمر ٥٨ عاماً بلوغ ربع النهائي على أقل تقدير مثلما فعل بتجربته المونديالية ٢٠١٨.

ليفا والآمال العريضة

مثلما فعلت السويد كذلك بولندا، فلم يبرز منتخب النسور البيض سوى في حقبة السبعينيات والثمانينيات وفيهما أحرز الذهب الأولمبي واحتل المركز الثالث في المونديال مرتين لكنه لم يحقق أي إنجاز يذكر في كأس أوروبا بل إنه لم يظهر في النهائيات حتى استضافت بلاده نصف نهائي ٢٠٠٨ ورغم ذلك فقد سقط في دورها الأول، وواصل الحضور عقيها فخرج من الدور الأول مرة أخرى في ٢٠١٢ بل أكثر من ذلك أخفق بتسجيل أي فوز قبل المشاركة الثالثة ٢٠١٦ عندما بلغ ربع النهائي ليخرج منه أمام البرتغالي (البطل فيما بعد) بركلات الترجيح بعدما تجاوز السويسري بالطريقة ذاتها في الدور الثاني.

وشهد مونديال ٢٠١٨ عودة النسور البيض بعد غياب عن نسختين لكنه لم يكن على قدر الآمال خاصة بوجود هدافه العملاق روبرت ليفاندوفسكي نجم البايرن فكانت مغادرة الدور الأول مزعجة لاسيما أن المجموعة اعتبرت الأسهل لفريق أوروبي يومها، ومازال ليفا (أفضل لاعب في العالم ٢٠٢٠) أهم أركان الفريق المشارك في البطولة الحالية إلى جانب بيوتر زيلينسكي لاعب (نابولي) وبيدفيد كوانسكي لاعب (فرانكفورت) وأركاديوز ميليك مهاجم (مرسيليا الفرنسي) وكامل غيليك (بينفينتو) وتبعوتوش بوشار (يونيون برلين) ومن ورائهم الحارس فوتشيك تشيزني المتألق مع (البوفي)، ويقودهم المدرب البرتغالي الجديد باولو سوزا الذي خلف يرزي بينتشيك مطلع العام الحالي ويطمح بتجاوز إنجاز ٢٠١٦ رغم صعوبة المهمة عملياً.

النصف الأصغر

توج منتخب تشيكوسلوفاكيا بطلاً للقارة العجوز عام ١٩٦٦ وكذلك حل بالمركز الثالث عامي ١٩٦٠ و١٩٨٠ ويعتبر ذا باع طويل في مسيرة البطولة التي لم يكن أكثر وصيفاً لنسختي ١٩٣٤ و١٩٦٢، وعندما انفصل الاتحاد بين الدولتين بقيت الحصة الأكبر للتشيك في حين قنع السلوفاك بأنه النصف الأقل وهذا ما أثبتته الوقائع رغم أن نصف المنتخب الموحد إن لم يكن أكثر انتهى إلى سلوفاكيا في بعض الأحيان، ولم يجد منتخب سلوفاكيا نفسه بين الكبار فعجز الحضور معهم سوى في مونديال ٢٠١٠ وبلغ فيه دور الـ١٦ على حساب تراجع البطل الإيطالي يومها وخسر هناك أمام هولندا، وتأخر أوروبياً فلم يصل النهائيات إلا عقب رفع عدد المنتخبات إلى ٢٤ فشارك في النسخة الأخيرة وتجاوز الدور الأول بين أفضل الثوالث ليصطدم في ثمن النهائي بالمنتخب الألماني الذي فاز بسهولة ٣/صفر.

ويسعى المنتخب الملقب بالصقور لتحسن سجله في البطولة في مشاركته الثانية تحت قيادة المدرب ستيفان تاركوفيتش (٤٨ عاماً) والذي لا يملك الكثير من الأسماء المرموقة سوى القائد المخضرم مارك هامسيك الذي يلعب لـ(غوتبورغ السويدي) حالياً ومعه مدافع (إنتر ميلانو) ميلان سكرنيار، وعداهما فإن جل اللاعبين موجودون في أندية صغيرة وأبرزهم كوراي كوشكا (بارما) ولوبوتوكا (نابولي) وهاراسلين (ساسولو) ولازلو بينس (أوغسبورغ).

اللاروخا وتحد جديد للمدرب دون لاعبي الريال

السويد عادوا بلا إيبرا

منتخبنا الوطني في الصدارة محققاً فوزه السابع على التوالي

أهداف ثلاثة وأداء ارتجالي لم يبلغ حدود الطموح أمام منتخب غوام «المغمور»

ناصر النجار

حقق منتخبنا الوطني لكرة القدم فوزاً متوقعاً على منتخب غوام بثلاثة أهداف مقابل لاشيء بعد أداء لم يرتق إلى المستوى المأمول، بهذا الفوز حقق منتخبنا فوزه السابع على التوالي متمسكاً بالصدارة المطلقة التي حاز عليها منذ بداية التصفيات، وبالوقت نفسه تأهل إلى التصفيات النهائية الآسيوية المؤهلة إلى مونديال الدوحة ٢٠٢٢.

المباراة بالأرقام قد تبدو جيدة لأننا بلغنا بها ما نريد وحافظنا على انتصاراتنا المتتالية من دون هزيمة وبلغنا الدور النهائي، وقد لا تكون النتيجة مهمة سواء فزنا بهدف أو بعشرة (فزنا ذهاباً ٤ / صفر) لكن المهم كان بالأداء الذي أصاب كل خبراء الكرة السورية ومتابعيها بالدهشة ما ولّد عدم الاطمئنان عن حال المنتخب الذي واجه أضعف المنتخبات الآسيوية والعربية على الإطلاق، وتعتبر هذه النتيجة إنجازاً لمنتخب غوام الذي خسر أمام الصين مرتين صفر / ٧.

وأكثر ما أزعج عشاق المنتخب الوطني أن منتخب غوام صار نداً لمنتخبنا في الشوط الثاني رغم محاولات المعلول الزج بخبرة نجوم منتخبنا، لكن لا حياة لمن تنادي!

منتخبنا أدى أسوأ ساعة ربما بتاريخه في السنوات العشر الأخيرة فاتسمت هجماته بالعشوائية وكانت تمريراته أكثرها خاطئة وفشل في اختراق الدفاع ساعة كاملة ولولا خطأ دفاع غوام القاتل ما سجلنا الهدف الثالث.

أيضاً يمكننا الحديث عن الوقوع في مصيدة التسلل عشر مرات من دون إيجاد الحلول لتفادي هذه المصيدة، ويبقى السؤال محقاً عن سوء تنفيذ الركلات الثابتة وكانت فرصة مع غوام لكي نجيد التنفيذ البديع الذي يثمر عن أهداف جميلة، ورغم ضعف خبرة مهاجمي منتخب غوام إلا أن دفاعنا اتكشف في الكثير من الهجمات في الشوط الثاني وقد اخترقه مهاجمو غوام كثيراً وكشفوا الكثير من ثغراته وعيوبه.

ولا بد من التنويه هنا إلى أن قراءة مدرب غوام الكوري الجنوبي للمباراة في شوطها الثاني كانت أفضل من قراءة مدربنا، لذلك باغت منتخبنا بالهجوم من الدقيقة الأولى وكما قلنا فإن ضعف الخبرة أضاعت على منتخب غوام التسجيل ويحسب لهم شجاعتهم وروحهم العالية، وعلى صعيد الإعداد البدني وجدنا المنتخب المغمور إعداده أفضل فلعب بالشوط الثاني بقوة أكبر متسلحاً بلياقة عالية في حين سقط عدد من لاعبينا على الأرض بسبب الشد العضلي.

أسبوع كامل قبل موقعة الصين المهمة وستكون الامتحان لمنتخبنا ومدربه المعلول لأنه سيواجه منتخباً كبيراً وعريقاً يطمح للثأر من خسارته ذهاباً (٢/١) وطموحه أكبر ببلوغ الدور الثاني من التصفيات وتأمل من مدربنا أن يعالج مجمل أخطاء الفريق وعثراته وأن يجد الأسلوب المناسب لمواجهة الصين وكذلك التشكيلة المثالية.

مع الإشارة أخيراً إلى أن هدفين من أهدافنا الثلاثة كانت هدايا من دفاع غوام!

هدفان مبكران

بدأ منتخبنا الوطني المباراة ضاغطاً ومهاجماً وتمكن من تسجيل هدفين مبكرين بواسطة مريدي مردكيان الأول باستثمار كرة مرتدة من الدفاع والثاني بمتابعة عرضية من خالد كردغلي وكان هدفاً جميلاً، استمر بعدها منتخبنا بالسيطرة إنما من دون فاعلية وتوقع كل من تابع المباراة أن تشهد أهدافاً إضافية وخصوصاً أن منتخب غوام أخطأ كثيراً في قطع الكرات وفي السيطرة على منطقته الخلفية، واعتمد منتخبنا في الاختراق على الجهة اليمنى لنشاط محمد ريحانية ويوسف الحموي لكن الدفاع الغوامي أوصد المنطقة من هذه الجهة بقوة في حين كانت الجهة اليسرى غائبة وغير مفعّلة مع العلم أن الهدفين جاءا من هذه الجهة.

ووقع لاعبونا بمصيدة التسلل في هذا الشوط ست مرات وهو أمر بحاجة إلى رؤية أكثر من لاعبينا، ولما كان الاختراق غير مجد حاول لاعبونا التسديد من بعيد فسدد مريديك في أحضان الحارس وأمسك حارس غوام كرة خالد كردغلي في حين ذهبت تسديدة سيمون أمين خارج المرمى، وتسديدة أخرى من محمد ريحانية ضعيفة التقطها الحارس بسهولة.

بعيد منتصف الشوط اكتسب منتخب غوام الثقة بعد صدمة الهدفين فأمسك دفاعه زمام منطقته الخلفية بقوة وحاول القيام بمرتدات لكنه أخفق بتجاوز منتصف الملعب حتى الدقيقة ٤١ عندما أتيحت له مباشرة أبعدها الدفاع لترتد مرة أخرى فأبطل مفعولها طه موسى باشا وكانت هذه المحاولة الجدية الوحيدة لمنتخب غوام وقد حرّكت حارسنا بعد أن بقي بين المتفرجين طوال هذا الشوط الذي لم يوفق فيه لاعبونا بإنهاء الهجمات بشكل جيد ولو عرفوا الشفرة الهجومية لأطروحا مرمى منتخب غوام بأهداف كثيرة.

استغراب وذهول

انقلبت الموازين في الشوط الثاني رأساً على عقب وسط ذهول المتابعين، فهاجم منتخب غوام مرمى منتخبنا منذ الدقيقة الأولى ولم يعد متكفئاً بمنطقته وتحول إلى مارد على أرض الملعب من دون أن يجد لاعبونا الحلول الهجمية لبناء هجمة صحيحة لأن كل كراتهم كانت مقطوعة بسبب التسرع والعشوائية وكأن لاعبينا ضاعوا وسط الميدان أو أنهم فوجئوا بمستوى غوام في هذا الشوط، ولم يتغير الحال مع نزول المواس مطلع الشوط الثاني فزج المدرب بالجويد لترميم الخط الخلفي الذي وقع بأخطاء عديدة ثم عزّز الخط الأمامي بالحلاق والدالي والأومري ولم يتغير شكل اللعب ولم تعد الروح لفريقنا، حتى أخطأ دفاع غوام بكرة استثمرها محمد الحلاق فأرسلها مقشرة إلى محمود المواس الذي انفرد بالحارس مسجلاً الهدف الثالث ٨٢، ولم يكن هناك بعد الهدف أي حالة تستحق الذكر لتنتهي المباراة بصافرة الحكم السعودي خالد التراثي بفوز منتخبنا بثلاثة أهداف نظيفة.

مريديك مردكيان مسجل هدفي الافتتاح في مرمى غوام (عن الانترنت)

بطاقة المباراة

سورية×غوام: ٣ / صفر
التاريخ: الإثنين ٧ / ٦ / ٢٠٢١
المكان: ملعب الشارقة في الإمارات العربية
الأهداف: مريديك مردكيان د ٦ – ٩ – محمود المواس د ٨٢
الحكام: السعودي خالد صالح التراثي يساعده الأردني محمد أبو طاهر والإماراتي أحمد الراشدي وعمار الجنيبي حكماً رابعاً.
تشكيلة منتخب سورية
طه موسى باشا – خالد كردغلي (حسين جويد) – يوسف محمد – يوسف الحموي – فارس أرناؤوط – كامل حميشة – سيمون أمين (محمود المواس) – محمد ريحانية (أسامة أومري) – ورد السلامة (محمد الحلاق) – ثائر كروما – مريديك مردكيان (علاء الدين دالي).